مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

أسوأ شيء للبشرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

ما أسوأ ما قد يصيب الناس؟ أن يكون قائدهم سيئًا. أن لا يكون على طريق الله عز وجل ولا يخاف الله ﷻ، هذا أسوأ شيء. هذا يضرّ بالمجتمعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء، وبالبلاد بأسرها، وبالعالم أجمع. لماذا؟ لأن أمثال هؤلاء قد عاشوا في سالف الزمان. عندما تُتاح للإنسان فرصةٌ لإشباع نفسه ويتبع نفسه، يصبح كفرعون، يصبح كنمرود. لا يتنازل أبدًا. جاء في القرآن عظيم الشأن "فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ". لقد أُخْذُوا إِلَى النار. يختلق أمثال هؤلاء ما يحلو لهم لمن يتبعهم، فيقولون "لقد اخترتُ لكم هذا الطريق، وعليكم اتباعه"، كما فعل فرعون. كان فرعون ونمرود يقتلان، يشنقان ويقطعان كل من يعصيهما، وها هو ذا يحدث الآن. ومن يفعل ذلك لا ينتفع بشيء، لا لنفسه ولا لأمته ولا للبشرية جمعاء.

.

لقد ظهر المزيد من أمثال هؤلاء في القرن الماضي بعد العثمانيين، لأنهم لم يجدوا ما يُميزهم. جميعهم متشابهون. قبل ذلك، كان سلطان الإسلام حاضرًا أمامهم، وكانت عظمة الإسلام وعدله ورحمته ماثلة أمامهم. لقد أزالوا كل ذلك، فأصبح الجميع متشابهين. كل من لم يُرِد ذلك السلطان هو الخاسر الأكبر، خسارته فادحة لدرجة أنهم لم يتعافوا بعد، وما زالوا يشعرون بالخداع. كثيرون لا يزالون لا يشعرون بالندم، يرددون "لقد انتصرنا، لقد نلنا الحرية"، وما إلى ذلك. لقد نلتم الحرية، لكنكم فقدتم قيمتكم. فما فائدة الحرية إن لم تكن لديكم قيمتكم الإنسانية؟ قيمة الإنسان عند الله ﷻ تكمن في إظهار الرحمة، الرأفة والخير. كان السلطان وحده من يفعل ذلك، لكنهم أزالوه، فامتلأ العالم بالظلم، السوء والجور. الشخص الذي جاء ليقود الأمة وضعها في أسوأ حال. لقد قضى على الإنسانية، ولم يترك عقلاً ولا أدباً ولا أخلاقاً. لم يبقَ شيء. هذا ما فعله.

.

من ضل، حفظنا الله ﷻ، ومن اتبعهم فمصيره أسوأ. أسوأ شيء النار وجهنم. وإن علموا أنها فتنة ولم يسلكوها، فإن الذين ساروا على طريق الله ﷻ سيُنجون. "نحن لا نتبعهم، ولا نستطيع فعل شيء، ولا نُقرّ بما يفعلون، فنحن مع الحق، ونريد أن نكون كما يريد الله ﷻ". يجب أن تقولوا ذلك. إن شاء الله سنصل إلى المهدي عليه السلام. هذا مهم. حال هذه الدنيا زائل، ولم يبقَ شيء على حاله. لذلك، سيكون هناك ندم بالتأكيد، وسيأتي شيء مختلف وأفضل، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
4 حزيران 2026/ 18 ذو الحجة 1447
ليفكا، قبرص